

الإلوري واكتساب اللغة الثانية من خلال "نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي"

الدكتور تاج الدين يوسف

مقدمة

يُعدّ الشيخ آدم عبدالله الإلوري من العلماء الموسوعيين في نيجيريا خاصة وفي غرب إفريقيا عامة لمكانته العلميّة والثقافية والفكرية المتميزة. للإلوري مؤلفات كثيرة في المجالات العلمية والمعرفية المتنوعة، منها نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، ويتجلى في الكتاب غزارة ثقافة الإلوري وسعة اطلاعه على ما كتبه الأقدمون والمحدثون، وهو خلدوني ثقافة ومعرفة، وكان لخبرته في الحياة الاجتماعية والفكرية والدينية أثر بالغ في المجتمع الإسلامي في نيجيريا وما جاورها.

وكما أنه يتسم بالأمانة العلمية في معالجته للقضايا وعرضها، وهو يقتبس من آراء العلماء السابقين مع عزو الآراء والنصوص إلى أصحابها مع بيان موقفه الخاص. وهذه الدراسة بعناصرها تحاول إبراز عبقرية الإلوري وثقافته الواسعة في مجال علم اللغة التطبيقي وموقفه في نظرية اكتساب اللغة الثانية من خلال كتاب "قيد البحث"، وبيان قدرته المتميزة على استعراض الآراء ونقدها، ودقة الملاحظة. كان الشيخ الإلوري إماما في اللغة والأدب والتاريخ، وله مؤلفات متميزة وكتب قيمة في فنون العلوم والمعارف. بلغ الإلوري في الثقافة العربية والإسلامية من الجلالة ما لم يبلغه إلا القليل من أقرانه في ديار نيجيريا بل في غرب إفريقيا، اشتهر ببلاغته وتصريف الكلام والإبانة عن المعاني بأحسن وجوه الأداء.

عن الكتاب

كتاب "نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي" مثال حي لسعة اطلاع الشيخ الإلوري وعمق ثقافته، فقد أثرى الإلوري الكتاب بآراء حول قضايا تعليمية وتربوية متعددة، ويتضمن الكتاب القضايا العلمية والتربوية المتنوعة في العالم الإسلامي، كما أن الكتاب تناول نظريات تعلم اللغة بأصولها وجوانبها المختلفة واتجاهات التعلم وأهدافه والعوامل المؤثرة فيه إضافة إلى مقوماته وأسس اللغوية والنفسية والتربوية، درس الكتاب نظرية الاكتساب اللغوي والفروق بين اكتساب اللغة الأولى وتعلم اللغة الثانية وتأثير اللغة الأولى في اللغة الثانية وما تمر به عمليتا الاكتساب والتعلم من ظروف ومراحل، يرى الشيخ الإلوري أن هناك عوامل كثيرة تلعب دوراً في عملية اكتساب اللغة الثانية تؤثر في سرعة أو بطء اكتسابها، وأن المعرفة بها تنير الدرب وتسهل طريق الاكتساب على المتعلم والمعلم، وبين دور المتعلم، يرى الشيخ الإلوري أن ما يتوقع من الدارس أن يقوم بخطوات عملية وواقعية في الاستماع والتدرب والممارسة وتكوين عادات تعلم إيجابية تساعد في تعلم اللغة واكتسابها، ولعل من أبرزها الاندماج في المجتمع، الهدف. وفي هذه الجهود العلمية يجد القارئ عمق تأثير الإلوري بعقريته ابن خلدون في مجال علم اللغة التطبيقي وعلى وجه التحديد نظريته في اكتساب اللغة، حيث رسم أسساً ومبادئ من خلالها تكتمل الملكة اللغوية الراسخة في الإنسان، أن "أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة ونقصها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب"^١ فاللغة في نظرية الإلوري وسيلة يستخدمها الإنسان بغية التواصل مع غيره من أفراد المجتمع، وبها يعبر عن مشاعره وما يجول في صدره^٢، وهو يوافق السابقين أن اللغة

تصير ملكة وسجية عند المتكلم بها بعد أن اكتسبها الفرد ومارسها فستقيم في ذاته كأداة التعبير والتواصل^٣، وعلى هذه الفكرة سار الشيخ الإلوي^٤. وقد أثرى الإلوري محتويات الكتاب بآراء العلماء والمفكرين في العالم الإسلامي مثل ابن خلدون وغيره من العلماء المسلمين، ومع تأثره بابن خلدون غاية التأثير. ويتميز منهج الإلوري وأسلوبه في الدراسات بمميزات منها الشمولية والدقة وسهول الألفاظ وعذوبة التعبير ونظرة إلى الظواهر والقضايا بالعمق والاستيعاب.

العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة

رأى الإلوري أن هناك أمورا تربوية متعددة لها أثر بالغ في اكتساب اللغة الثانية أو تعلم اللغة الثانية والذي يعتبر العملية التي يتعلم فيها الفرد لغة ثانية^٥. ولقد استفاد الإلوري في الكتاب من آراء العلماء العرب وعلى رأسهم ابن خلدون مما جعله مستحقاً أن يلقب بابن خلدون النيجيري. يقرر الشيخ الإلوري أن الأمور التي تساعد على تحصيل ملكتي الكتابة والخطابة بالعربية الفصحى هي كالاتية:

أولاً: التعويد على كتابة الإنشاء في مختلف الموضوعات بالإضافة إلى حفظ الأساليب الجيدة الملتقطة من بطون الكتب الأدبية من أفواء العلماء والأدباء، يقرر ابن خلدون أن تلك الملكة إنما تحصل من حفظ الكثير من الأساليب الجيدة.

ثانياً: إن التخاطب بالعربية الفصحى يتم أيضاً بالتعويد على ذلك سواء أكان الطالب في بلاد العجم أو العرب، فإن من تعود على شيء اعتاده، ويجب أن لا يستحي ولا يخاف من الأغلاظ وإنما يتعلم الإنسان التكلم ويفتق اللسان بالمحاور والمناظرة مع أهل العلم، قال ابن خلدون: "إن أيسر الطرق لتحصيل العلوم والحدق فيها إنما يكون بفتق اللسان بالمحاور والمناظرة في المسائل العلمية"

أما التعليم بطريق الحفظ وحده فلا يجدي في الحصول على ملكة العلوم ومعنى أن الحفظ الجيد من الجمل والتراكيب ومطالعة الكتب وحفظ القواعد كل ذلك لا يكفي دون التمرن على الكتابة والمخاطبة بالتكرار حتى تحصل الملكة. فعلى الطالب أن يتمرّن على الإنشاء الخطابي الشفوي، لأن كثيراً مما يكتب في الكتب يأتي فيما يكتب، ثم أن العربية الفصحى شعار الإسلام ورمز الأدب الرفيع.^٦

ويستنبط في نص الإلوري أن أبرز العوامل المؤثرة في اكتساب اللغة الثانية أو تعلمها والتمكن فيها، تلك المؤثرات التي تكسب المتعلم الكفاية التواصلية^٧، والكفاية الاجتماعية الثقافية وتقوي فيه الكفاية النحوية والكفاية الخطابية هي البيئة اللغوية، والدخل اللغوي، وكثرة التمرن والتدرب، والعلم بالقواعد اللغوية.

البيئة اللغوية

المحدّد الرئيس في عملية اكتساب اللغة في رأي آدم الإلوري هو المحيط الخارجي أو البيئة والتي تستدعي من المتعلّم استجابات تصير بالتعزيز عادات، إن البيئة التي يتعلّم فيها الدارس اللغة، وكمية التعرض للغة الهدف لها دور فعال في الملكة اللغوية ونموها، فكلما كانت البيئة قريبة من اكتساب اللغة الأولى تتطور الكفاءة سريعاً، فكثرة التعرض تؤدي إلى سرعة الاكتساب، ذلك أن التكيف الثقافي والإقبال على مجتمع اللغة الهدف والرغبة في الاندماج بأبناء المجتمع وبعاداتهم، وبالإضافة إلى ذلك ينبغي للدارس أن يملك تصورات إيجابية نحو اللغة المستهدفة ومجتمعها وثقافتها. والإنسان بطبعه المدني، فإن استخدامه للسلوك اللغوي تحكمه مواضع النظام الاجتماعي التي تحدد الاختيارات اللغوية، والاتجاه نحو اللغة، والسلوك اللغوي، ومستخدمي اللغة في عملية التفاعل الاجتماعي، ذلك أن الإنسان، في تفاعل واتصال مستمر بالآخرين عبر قواعد سلوكية مشتركة معهم تحكمها المواضع الاجتماعية والثقافية للمجتمع.^٨

ويستفاد أهمية البيئة والممارسة في تعلم اللغة في كلام فرديناند، إذ يرى أن اللغة نظام من الرموز الصوتية أو مجموعة من الصور اللفظية تحتزن في أذهان أفراد الجماعة اللغوية، وتستخدم بين أبناء مجتمع معين، ويتلقاها الفرد عن الجماعة التي يتعايش معها عن طريق السماع، وأنها "نتاج المجتمع للملكة الكلامية وتجمع للتقاليد الضرورية التي أقرها الاجتماعي لتسمع للأفراد بتدريب ملكاتهم".^٩ ولا يضاف إلى ذلك أن فهم طبيعة النوع الاجتماعي وأنماط الكلام المبنية على ذلك يؤثر على التواصل والعلاقات الإنسانية، وقد لا يتأتى هذا إلا باحتكاك مع أصحاب اللغة وعاداتهم وتقاليدهم.^{١٠}

الدخل اللغوي

لقد أكد العلماء قديما وحديثا أن من العوامل الرئيسة التي تلعب دورا كبيرا في اكتساب اللغة وتعلمها كمية المدخلات التي يستقبلها المتعلم، والثروة اللفظية والتي هي عبارة عن مجموع عدد الكلمات في أي لغة، أو الدخل اللغوي والمحتوى أو المضمون الذي يتعرض له متعلم اللغة ودارسها له أثر بالغ في الملكة اللغوية، ذلك لأن المحتوى أو الدخل اللغوي المبني على أسس لغوية ونفسية واجتماعية أدعى إلى عملية اكتساب منتظمة تلبي حاجات الدارس تدريجياً. وتتغير الثروة اللفظية وتنمو باستمرار، وكلما تعقدت الحياة يستتبط الناس أو يشتقون كلمات جديدة لوصف النشاط الإنساني. فمجموعة الكلمات التي يعرفها شخص ما ويستخدمها في الكلام والكتابة سواء أكانت لغته هو أم لغة أجنبية يثري الفعالية اللغوية في الفرد. ولا شك في أن مدى ازدياد الثروة اللفظية لشخص ما هو في الحقيقة مفتاح لثقافته وتعليمه كذلك، فإن التحكم في الكلمات هو غالباً مثل التحكم في الأفكار التي تعبر عنها الكلمات، والمعجم اللغوي هو من خير معين، وأداة مهمة لزيادة الثروة من المفردات، وعادة ما يكون الثقيف المعجمي هو أحد طرق زيادة الثروة اللفظية عند بعض الناس.

الممارسة

إن الوظيفة المركزية للغة هي التواصل وكشف الكامن في الصدور، الإنسان يتوصل باللغة لإتمام عملية التواصل بينه وبين أفراد بيئته، وهذه العملية التواصلية تقتضي وجود طرفين: المتكلم والسامع (المرسل والمستقبل)، وإن اللغة لتصير ملكة وسجية عند المتكلم بها بعد أن اكتسبها الفرد ومارسها فستقيم في ذاته كأداة التعبير والتواصل.^{١١} وقد أدرك الشيخ آدم الإلوري ما للممارسة اللغوية والتعود عليها لذلك يكرر أهمية المحاورة والمناظرة في عملية اكتساب اللغة، ذلك لأن اللغة مجموعة من القوالب والبنى التي يمكن حفظها ومحاكاتها والنسج على منوالها، واكتساب اللغة وتعلمها ضرب من تكوين العادات السلوكية يقوم شأنه شأن أي نوع آخر من أنواع التعلم على ثنائية المثير والاستجابة. وتتحول الاستجابات اللغوية للمثيرات اللغوية وغير اللغوية بالتعزيز بما فيها التكرار والتدرب حتى تكون الملكة عادات سلوكية راسخة. وهناك دور كبير للمحاكاة في اكتساب مهارات اللغة ومكونات الكفاية التواصلية ولكنها ليست محاكاة تقوم على التقليد الصارم، بل محاكاة إبداعية تناسب أهداف المتعلم وطبيعة الموقف اللغوي. والمعروف أن اللغة تنمو وتتطور باستمرار، كلما زاد اتصال الفرد بالآخرين، وبسبب ذلك تزداد الثروة اللغوية وتتسع، بينما كلما مال الفرد إلى العزلة ضاقت مساحة اللغة التي يمتلكها. وفي ذلك يقول الشيخ الإلوري:

إن التخاطب بالعربية الفصحى يتم أيضا بالتعويد على ذلك سواء أكان الطالب في بلاد العجم أو العرب، فإن من تعود على شيء اعتاده، ويجب أن لا يستحي ولا يخاف من الأغلاط فإنما يتعلم الإنسان التكلم ويفتق اللسان بالمحاورة والمناظرة مع أهل العلم، قال ابن خلدون: "إن أيسر الطرق

لتحصل العلوم والحذق فيها إنما يكون فتق اللسان بالمحاورة

والمناظرة في المسائل العلمية.^{١٢}

إن طبيعة اللغة المتعلمة ومنطقية أنظمتها اللغوية، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية والتركيبية والأسلوبية تستدعي الاحتكاك ببيئة اللغة المستهدفة والاستعمال اللغوي المستمر، فالمعرفة باللغة وبمستوياتها وعناصرها تسهل عملية الاكتساب. إن التعويد على كتابة الإنشاء في مختلفة الموضوعات بالإضافة إلى حفظ الأساليب الجيدة الملتقطة من بطون الكتب الأدبية والمسموعة من أفواء العلماء والأدباء، وهذا ما قد قرره ابن خلدون أن ملكة ذلك إنما تحصل من حفظ الكثير من الأساليب الجيدة، يرى ابن خلدون أن اللغات جميعها ملكات شبيهة بالصناعة؛ أي: إن اللغة تُتعلّم كما تُتعلّم صناعة ما، والملّكة هي مهارة ثابتة تُكتسب عن طريق التعلّم، وقد عرّفها بأنها: صفة راسخة يكتسبها الإنسان عن طريق التعلّم، وتحدث هذه الملكة عن طريق التكرار والممارسة، قال ابن خلدون يشرح معنى الملكة: "والمملكات لا تحصل إلا بتكرار الأفعال؛ لأن الفعل يقع أولاً، وتعود منه للذات صفة، ثم تتكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة؛ أي: صفة راسخة".^{١٣}

العلم بالقواعد اللغوية

لا يحفى على المتخصص أن المشكلة فيما تتصل بقواعد اللغة في بناء كلماتها وجملها أعقد، فلكل لغة أنظمتها الخاصة، وهذه الأنظمة على جانب كبير في التقعيد والتشابك، وإذا ما انتهينا إلى البنية الخاصة بالتعبير الأدبي وما يحدث فيها من تقديم وتأخير، ومن ذكر وحذف ومن فصل ووصل وما يترتب على ذلك من دلالات سوف تكون المشكلة أجسم.^{١٤} ويقرّ الشيخ الإلوري أن الاكتساب عملية تفاعل متبادل بين الذات والمجتمع بغض النظر عن مدى صحة وجود الخصوصية المعرفية للنحو، إلا أنه

يؤكد أن اللغة ليست مقصورة على المكون النحوي فقط، "أما التعليم بطريق الحفظ وحده فلا يجدي في الحصول على ملكة العلوم"، بل هناك عدد من المكونات الأخرى التي تأتلف فيما بينها وتشكل الكفاية التواصلية لمستخدم اللغة بغض النظر عن وجود الاستعداد الفطري المسبق، وأن اكتساب المهارات اللغوية ومكونات الكفاية التواصلية يتطلب نوعاً من التفاعل المتبادل بين الذات العارفة للمتعلم وبقية مكونات المجتمع اللغوي. وفي ذلك يقول:

ومعنى أن الحفظ الجيد من الجمل والتراكيب ومطالعة الكتب وحفظ القواعد كل ذلك لا يكفي دون التمرن على الكتابة والمخاطبة بالتكرار حتى تحصل الملكة. فعلى الطالب أن يتمرن على الإنشاء الخطابي الشفوي، لأن كثيراً مما يكتب في الكتب يأتي في ما يكتب، ثم أن العربية الفصحى شعار الإسلام ورمز الأدب الرفيع.^{١٥}

وبالتدقق والإمعان بالقراءة في الدراسات اللغوية الحديثة يرى الإنسان أن رأي الإلوري يوافق رأي تشومسكي (Chomsky, 1959) الذي يرى أن الأداء اللغوي هو ممارسة اللغة والتدرب عليها، وأن هدف الدراسة اللغوية هو معرفة الكفاية اللغوية بالواقع العملي. ولا يمكننا الوصول إلى هذه القواعد أو الأسس إلا عن طريق الكلام الخارجي المحسوس.^{١٦} والجدير بالذكر أن هذه القضايا اللغوية قد تعرض ابن خلدون منذ مئات سنين في مواضع متعددة في معرض كلامه عن اللغة في "المقدمة"، وقد استهل حديثه عن اللغة بإبراز ماهية اللغة ومفهومها حيث يرى أن اللغات كلها شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام الملكة ونقصها،

وليس ذلك بالنظر إلى المفردات وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فاللغة في نظرية ابن خلدون فعل إنساني يقوم الفرد بتأديته عبر عمليات وحركات اللسان، وهذا عمل نابع من إرادة فكرية والقصد منها الإفادة بالكلام، فالإنسان يستعمل اللغة للتعبير عن المواقف من الظروف المحيطة به على حسب إرادته، كما يرى أن اللغة تصير ملكة وسجية عند المتكلم بها بعد أن اكتسبها الفرد ومارسها فستقيم في ذاته كأداة التعبير والتواصل. فهذه النظرية الخلدونية توافق ما ورد عن علماء الغرب في الدراسات اللسانية التطبيقية.

وهذا هو بلومفيلد من اللغويين الأمريكيين المنهج الوصفي التشكيلي في تعريفه لمفهوم اللغة، فاللغة عنده "مجرد سلوك بشري شبيه بما عداه من العادات والسلوك الأخرى، لذلك فهو يطلق على اللغة اسم السلوك النطقي".^{١٧} وينظر بلومفيلد إلى اللغة على أنها عادة إنسانية كلامية، وقد تبنى هذه النظرية لتأثره بالنظرية السلوكية في علم النفس، فالسلوكيون يوجهون كل عنايتهم إلى دراسة ظاهرة السلوك فقط على اعتبار أن السلوك مكون من عادات مختلفة تتكون عن طريق "المثير" Stimulus و"الاستجابة" Response، ويعني ذلك أن السلوك الإنساني يمكن فهمه عن طريق فهم الظواهر المادية في سلوك الأفراد. وعلى هذا الرأي فاللغة عادة كلامية إنسانية،^{١٨} وهذه النظرية تتفق مع آراء عبقرية الشيخ الإلوري.

خاتمة

يعد الشيخ آدم الإلوري النيجيري من أعلام العلماء والمثقفين في غرب إفريقيا، ويتجلى غزارة ثقافته وسعة اطلاعه في كتابه "نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي"، خلدوني ثقافة ومعرفة، تأثر بالأعلام القدماء واستفاد بما ورد من المحدثين ما كتبه الأقدمون والمحدثون، فقد أثرى الإلوري الكتاب بآراء حول قضايا تعليمية وتربوية متعددة، ومن القضايا العصرية التي تناولها نظرية اكتساب اللغة وتعلمها والعوامل التي تلعب دوراً في العملية ويتلخص آراء الشيخ الإلوي حول اكتساب اللغة فيما يلي:

- احتكاك بيئة اللغة المستهدفة يقوي الكفاية النحويّة، تلك المعرفة المستبطنة بقواعد اللغة من حيث هي نظام علاميّ صوري، التي تؤهّل المتكلّم لإنتاج الأقوال وفهمها والحكم على درجة سلامتها التكوينيّة. وبالاحتكاك تنمّي الكفاية التداوليّة، أعني القدرة على نقل المقاصد التواصليّة وفهمها من خلال إنجاز الأعمال اللغويّة وتأويلها وفقاً لقوانين اللغة وأبنيتها ومواضع الجماعة اللغوية وأعرافها.
- الكفاية الاجتماعيّة الثقافيّة تتقوى عند المتعلم، وهي معرفة المتكلّم بكيفيات التعبير الملائمة لمقتضيات المقام الاجتماعي والثقافية والمؤسسيّة كعلاقات السلطة وقواعد التأدّب والمراوحة بين السجلات والمستويات اللهجيّة إلخ.
- للتمرّن والاستعمال اللغوي المستمر أثر بالغ في تكوين الكفاية الخطائيّة، تلك القدرة على اختيار الكلمات والأقوال وترتيبها لإنتاج ممتاليات نصيّة شفهيّة أو مكتوبة متّسقة منسجمة تكون القدرة على استخدام الموارد اللفظية وغير اللفظية من أجل تعزيز التواصل الفعال وخاصّة من أجل تفادي أسباب الفشل التواصلي الناشئة عن الثغرات في المعرفة باللغة أو بغيرها من مكونات الكفاية التواصليّة.

الهوامش

١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، مكة المكرمة: المكتبة التجارية، ١٩٩٧م، ج ٢/٢٨٥،
٢. آدم عبدالله الإلوري، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، لجوس - نيجيريا، مكتبة دار النور، (د.ت)، ١٠٩ - ١١٠
٣. زكريا، ميشال. (١٩٨٧م). الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص ١١-١٤ وآدم عبدالله الإلوري، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، ص ١٠٩.
٤. المرجع السابق، ص ١٠٩.
5. Gass, Susan؛ Selinker, Larry, Second Language Acquisition: An Introductory Course. New York, NY: Routledge, 2008, p.7
٦. آدم عبدالله الإلوري، نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي، ص ١٠٩ - ١١٠.
7. Gert Rickheit, Hans Strohner, and Constanze Vorweg, Handbook of Communication Competence, Germany, Hubert & Co., Göttingen., 2008, pp16-17
٨. شتا، السيد علي، علم الاجتماعي اللغوي، اسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٦٦م، ص ٧.
٩. سوسير، فردينان دى. (د.ت). فصول في علم اللغة العام. ترجمة: أحمد نعيم الكراعين. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ص ٣١.
١٠. انظر: جان جاك لوسر كل، عنف اللغة، ترجمة محمد بدوي، وسعد مصلوح. بيروت، المركز الثقافي العربي ٢٠٠٥م، ص ٣-٥

١١. زكريا، ميشال، الملكة اللسانية في مقدمة ابن خلدون، ص ١١-١٤.
١٢. آدم عبد الله الإلوري، نظام التعليم، المرجع السابق.
١٣. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، ج ٢/٢٥٨.
١٤. محمد حسن عبدالعزيز، علم اللغة الحديث، القاهرة: مكتبة الأدب، ٢٠١١م، ص ١٢٦.
١٥. آدم عبد الله الإلوري، نظام التعليم، المرجع السابق.
16. Vesna Bagarić and Jelena Mihaljević Djigunović, Defining Communicative Competence, Metodika, Vol. 8, br. 1, 2007, page 94-95
17. Bloomfield, L, Language. London, Allen and Unwin, 1935 , P.29.
١٨. عاطف مذكور، علم اللغة بين التراث والمعاصرة، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٨٧م، ص ٣٢-٣٣؛ وميشال، زكريا، بحوث السنة عريية، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ١٩٨٢م، ص ٦٧.